جامعة المنصورة
كلية التربية

حرمان بعض أفراد الأسرة من حقوقهم الأصيلة في مصر خلال العصر البطلمي "دراسة وثائقية"

إعداد
إيمان غازي أحمد غازي

إشراف

د./ أحمد فاروق رضوان
أستاذ التاريخ اليوناني والروماني المساعد
كلية التربية جامعة المنصورة
(مشرفًا رئيسًا)

د./ كريمة رمضان رفاعي
أستاذ التاريخ اليوناني والروماني المساعد
كلية الآداب جامعة كفر الشيخ
(مشرفًا مشاركًا)

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٠ – اكتوبر ٢٠٢٢

حرمان بعض أفراد الأسرة من حقوقهم الأصيلة في مصر خلال العصر البطلمي "دراسة وثائقية"

إيمان غازي أحمد غازي

ملخص البحث

تم حرمان بعض الأفراد من حقوقهم الأصيلة داخل الأسرة في مصر تحت حكم البطالمة، حتى أصبحت بمثابة ظاهرة اجتماعية، وعلى سبيل المثال لا الحصر، تبديد مهر الزوجة، والذي اشتمل على أرض وممتلكات، ومتعلقات شخصية، والاستيلاء على الممتلكات؛ سواء كانت ممتلكات عينية؛ كالمنازل والأراضي، أو ممتلكات نقدية.

كذلك اشتمل على الحرمان من الميراث، والذي تضمن التوريث بوصية، أو دون وصية، وقد اشتمل أيضًا على الحرمان من ضروريات الحياة بما فيها من نفقات للأبناء، وكانت هناك دوافع عديدة لهذا الحرمان، وكانت أهم تلك الدوافع هو الجانب المادي، والطمع الشخصي؛ مما نتج عنه العديد من الخلافات ل الأسرة؛ وبالتالي اللجوء للقضاء للفصل في تلك الخلافات، والحصول على الممتلكات والحقوق الشخصية الأصيلة لدى أفراد الأسرة.

(Abstract)

Some individuals were deprived of their inherent rights within the family in Egypt under the rule of Ptolemies until it became asocial phenomenon for example but not limited to the squandering of the wife's dowry which included land, property and personal belongings and the appropriation of property, whether it was property in kind, such as homes, land or monetary property.

It also included the deprivation of inheritance which included the inheritance of awill or without awill and the deprivation also included the deprivation of the necessities of life, including the expenses of the children and there were many motives for this deprivation and they were the most important those motives are the material aspect and personal greed, which resulted in many disputes within the family and thus resorting to the judiciary to settle those disputes, and to get such possessions and inherent personal rights of the members of the family.

المقدمة

لم تكن الحياة الأسرية في مصر خلال حكم البطالمة يسودها الصفاء والمودة طوال الوقت، فقد عانى بعض الأفراد داخل الأسرة من حرمانهم من بعض حقوقهم الأصيلة؛ مما تترتب عليه بالسلب ظهور خلافات وشكاوى داخل بيوت تلك الأسر، وكانت من أهم سبل الحرمان سلب

المهر من الزوجة [1] والاستيلاء على الممتلكات وحرمان بعض الأخوة من حقوقهم الأصيلة في ميراث أبويهم سواء إناث أو ذكور، وكذلك الحرمان من الإلتزامات الزوجية وسوف نثبت ذلك من خلال البحث في ضوء المصادر الوثائقية والأدبية وتحليل كثير من المؤرخين.

١- سلب المهر:

كانت هناك العديد من حقوق المرأة في مصر في العصر البطلمي بموجب عقد الزواج؛ فمن حق المرأة الحصول على مهر، والذى اشتمل على أرض، وممتلكات، ومتعلقات شخصية، حيث حفظت عقود الزواج حقوق وواجبات الزوجين اللذان اتفقا على اقتسام الحياة والمشاركة فيها وتوفير الدعم الكامل لبعضهما البعض، ونستدل على صحة ذلك من خلال الوثيقة[2]، والتي يعود تاريخها تقريبًا إلى عام (١٩٩ ق.م)، وهو عقد زواج فريد من نوعه تمت صياغته على شكل قسم من زوجة لزوجها، وقد أكدت على دعمها الدائم له وإخلاصها ومودتها تجاهه، وتعهدت بالامتناع عن أي أذى، أو سحر قد يكون له تأثير على علاقتهما معًا بالسلب أو بالإيجاب. ويتضح أن الزوج قد أعطى الزوجة جميع الأشياء التي وافقت على ردها في حالة حدوث خلاف بينهما، فهي تقسم بأن تعيد له أي حُلي قد أحضرها لها ولن تحتفظ به لنفسها وترده إليه، هذا بالإضافة إلى أن الزوجة قدمت إليه قرض للزواج منها مبلغ قيمته خمسة تالنت من البرونز، ونستدل على صحة ذلك من الوثيقة المشار إليها سلفاً.

---

(١) شهد المجتمع المصري خلال الحكم البطلمى نوعان من الزواج سُمى الأول "الزواج الكامل" والثانى "زواج التجربة"؛ أما عن الزواج الكامل؛ فقد كان يهدف بالضرورة إلى دوام العلاقة بين الزوجين مع التعهد بالتزامات كلا الطرفين تجاه الآخر؛ فيتعهد الزوج بتوفير احتياجات زوجته وأبناؤه بعد الزواج؛ فكان يضع كل ما يملك تحت تصرف زوجته عرفانًا لجميل رعايتها له في حياته، وكذلك بعد مماته، كما كان على الزوجة بموجب القانون المصرى واجب الوفاء لزوجها، لذلك فقد كانت من أهم شروط عقد الزواج تراضى طرفى عقد الزواج.

A.Gardiner (1940), Adoption papyrus , JEA 26 , 23F; J.E.Grubbs (2002), Women and the Law in the Roman Empire, Asource book on Marriage, Divorce, and whood, New York, Routledge, 125-294;

ابراهيم نصحي (١٩٥٩)، دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢١٢-٢١٣؛ آلان ك. بُومَان (٢٠١٣)، مصر ما بعد الفراعنة (من الإسكندر الأكبر الى الفتح العربي)، ترجمة: السيد جاد، السيد رشدي، رضا رسلان، الإسكندرية، ٢٣٧.

السيد عبد الحميد فودة (٢٠٠٢)، نظم القانون المصري قبل الفتح الإسلامي، كلية الحقوق، جامعة بنها، ١٢٤.

(2) PSI. 64, LL.1, 7-18, (Oxyrhynchus; 199 BC).

Θα□ς Ταρου[θίνου . . . . .](*) □ρμογένου □μνύει τ□ν □σιριν κα□ τ□ν □σιν κα□ [τ□ν □ρον (?) κα□] ̣τ□ν Δία κα□ το□ς □λλους θεο□ς πάντας κα□
πάσας ε[□ μ□ν □φ’ □ν □□]ν ζ□ς [χ]ρόνον συνπαραμενε□ν σ□ν σοι συνοικ[ήσουσά σοι □]ς γνησ̣[ία] γαμετή, ο□τε □πόκοιτος
5 ο□σα {α̣π[ο]}[ο□τε □φήμε]ρος □π□ τ□ς ο□κίας σου, κα□ ε□νοε□ν [σο]ι κα□ [φιλε□ν(?) ο□θ]□ν παρορ□σα τ□ν σ□ν. κα□ □πε□ [.]. ερι̣η[. . . . . χρυ]σίου μ□ν τετάρτας δέκα □ν χαλκο□ [τ]αλάντ[οις τρισ□ν ε]□ς □ργυρίου λόγον δραχμ□ς τριακοντα-□ξ □ν χα[λκο□ ταλάντοι]ς τρισ□ κα□ □μάτιον ταλάντων πέντε ,
10 χιτ□να [δ□ δραχμ□ν] τετρακισχιλίων □ξακοσίων , κα□ δ̣άνειον [. . . . χαλκο□ τ]αλάντων πέντε · □□ν μηθ□ν □δι-κουμένη̣ [. . . . □παλλά(?)]σσεσθαί με □π□ σο□ καταλιπο□σάν σε, απ. [. . . .]. . . . [. .] □ποδώσω πάντα ο□θ□ν □ξιδιασα-μένη· [□λλ□(?) πρ]̣ς τ□ δι□ το□ δανείου χαλκο□ τάλαντα πέντε
15 [π]εριγρά[ψειν τ□ δ]άνειον, κα□ μηθεν□ παραχωρήσειν παρευ-ρέσει □[τινιο]̣ν· □λλ’ ̣̣ν □λ̣λα χρυσίου κόσμου μετ□ τ□ προ-κείμεν[α . . .]. . ρησας μοι περιθ□ς, ο□κ □πελε[ύ]σομαι α□τ[□] □χουσα, [□]λ̣λ̣[□] □ποδώσω σοι ο□κ □ξιδιασαμένη·

"ثايس ابنة تاروثينوس، تقسم

وأن .... من الذهب، وستة عشرة (دراخمة) وربع من البرونز،....

لحساب ستة وثلاثين دراخمة من الفضة،

وفيما يخص ثلاثة تالنت من البرونز وملابس تُقدر بخمسة تالنت

وملابس داخلية تقدر بأربعة آلاف ومائة دراخمة،

والقرض وقدره خمسة تالنت من البرونز، إذا لم أُظلم بأى شكل وانفصلت عنك وتركتك

سأعطيك كل شيء، ولن استبقي (أو أخصص شيئًا لنفسي)،

لكن بخصوص (مبلغ) القرض (الذي يُقدر بـــــ) خمسة تالنت من البرونز

فسوف ألغي القرض وسوف أتنازل عنه بدون مبرر

(على الإطلاق)، إذا (قدمت لي) حُلي من الذهب

زيادة عن ما سبق ذكره فلن أقتني هذه الأشياء

وسأعيدها لك، ولن أخذ (منها) شيئًا (لنفسي)،

وتحليلنا لهذه الوثيقة يمكن القول أن ثايس ابنة تاروثينوس قد حصلت عند زواجها علـــى مهر من زوجها والذى اشتمل على ذهب ودراخمات وبرونز وفضة وكذلك ملابس داخلية، وقـــد

تعهدت له بالإخلاص وفى حال طلاقها سوف تعطيه كل شيء، وهذا ما يدل على أن المرأة فـــي مصر في العصر البطلمى قد احتفظت بكافة الحقوق الزوجية من مهر ودعم كامل من زوجهـــا، كما بادلت الزوجة زوجها ذلك الدعم بالإخلاص التام والوفاء له، إلا أن هناك بعض الحالات التي يقوم فيها الزوج بالاستحواذ على مهر زوجته والسطو عليه وحرمانها من حقوقها الأصيلة لديـــه؛ ونستدل على صحة ذلك من خلال التماس[1]، يرجع تقريبا إلى بداية القرن الثاني قبل الميلاد مـــن سينيسيس (Σεν□σ□ς) زوجة المدعو ديدوموس(Διδ□μος) إلى الاويكونوموس[2] بطلميوس (Πτολεμα□ωι ο□κον□μωι)؛ حيث تشكو من سوء سلوكه لإصـــراره علـــى أن يـــسلبها مهرها.

συνούσης μ[ο]υ Διδύμωι
Π ετειμ[ο]ύθου τ□ν □κ τ□ς α□τ□ς
κώμης [κα]τ̣ συγγραφ□ν Α□γυ−
πτίαν τ[ροφ]̣τιν □ργυρίου
χρυσ□ν [.]α κατ□ το□ς τ□ς
χώρας νό[μο]υς, κα□ πρ□ς τα□τα
κα□ τ̣[ν τρο]φήν μου □πο−
κειμ[ένω]ν τ□ν □παρχόντων
α□τ[□ι πά]ντων, □ν ο□ς κα□ ο□κίας
□ν τ□ι προγεγραμμένηι κώμηι،
□ □γκαλούμενος βουλόμενός με
□ποστερέσαι □ως μ□ν προσ−
πορευόμενος □ν□ κα□ □κάστωι

(1) P. Tebt. 3. 776. LL. 5- 31, (Tebtynis; Early 2nd cent BC).

(٢) كانت وظيفة الأيكونوموس (ο□κο□ομο) من المهام الهامة التى ظهرت فى مصر خلال حكم البطالمة، وهو مندوب وزير المالية في المديرية، ومدير الشئون المالية فيها، وكان له عدة اختصاصات في مجال الزراعـــة، والصناعة، وفي مجال التجارة الداخلية، وفي مجال التجارة الخارجية، وله دور في مجـــال الـــضرائب ولـــه صلاحيات ملكية أخرى، كما كان له صلاحيات قانونية يدور معظمها حول أمور تتصل بوظيفته؛ مثل شكاوى وخلافات الملتزمين، وهذا ما قامت به هذه السيدة في شكواها عندما قام زوجها بتقديم أملاكها كضمان لأحـــد ملتزمى الضرائب. وللمزيد راجع: أبو اليسر عبد العظيم فرح (١٩٨٠)، مهام الأويكونوموس عامل المالية في مصر في عصر البطالمة دراسة وثائقية، رسالة ماجستير– غير منشورة – كلية الآداب، جامعة عين شـــمس، القاهرة، ٤٧، ٨٥، ١١٦، ١٣١.

τ□ν □κ τ□ς α□τ□ς κώμης
□βούλετο α□τ□ν □ξαλλοτρι□σαι·
τούτων δ□ ο□χ □πομενόντων
□γεκα τ̣ο̣ μ□ σ̣υνεπικελεύ-
ε̣ι̣ν ̣μέ, μετ□ τα□τα □ξείργασται
το□ δο□ναι □ν διεγγυήματι
□π□ρ □ρακλείδου τελώνου
ε□ς τ□ βασιλικόν, κα□ κατ□ το□το
ο□εται□κκλ. ̣ε̣ίειν(*) με τ□ν δικαίων.
δι□ □ξι□ σε δεομένη γυν□ ο□σα
κα□ □βοηθητον(*) μ□ □περιδε□ν με
□ποστερηθε□σαν τ□ν □ποκειμένων
πρ□ς τ□ν φερν□ν δι□ τ□ν το□
□γκαλουμένου □□διουργίαν □λλ',

عشت مع ديديموس بن
بيتيموثيس، أحد سكان
نفس القرية،
طبقًا لعقد إعاشة مصري
(على مبلغ يدفعه كشرط جزائي عند حدوث طلاق وهو) واحدة و.؟ من الذهب
وفقًا للقوانين البلاد، وبسبب هذا المبلغ
وكذلك النفقة الخاصة بي فإن
تم رهن جميع ممتلكات،
له، بما في ذلك منزل
في القرية سابقة الذكر.
فقد رغب المدعى عليه (المتهم) في
سرقتي حيث قام بالتودد
لكل شخص من
سكان نفس القرية
وأراد أن يحرمني من حقي؛
لكن بما أنهم لم يقدموا

على المجازفة (في هذا الأمر) حيث
أنني لم أبدي لهم موافقتي،
فقد سولت له نفسه واستطاع أن يقدمه
على هيئة ضمان للخزينة
من أجل ضرائب هيراكليدس الزراعية،
وعلى هذا وبعد ذلك إعتقد أنه (استطاع أن) يحرمني من حقوقي.لذلك، أتوسل إليك حيث أنني امرأة ضعيفة،
وليس لي سند (أو عون)
وأطلب منك أن لا أعاني بحرماني مما تم ذكره (والتعهد به في عقد الزواج)
بخصوص المهر من خلال (وبسبب)
سوء سلوك المتهم

وتحليلنا لهذه الوثيقة يمكن القول إن الزوج ديديموس قد تزوج من سينيسيس وفقًا لعقد إعاشة مصري وكان بينهما أيضًا شرط جزائى في حال حدوث طلاق بينهما، لكنه رهن جميع ممتلكات الزوجة وحرمها من منزلها المذكور فى العقد؛ ليعطيه للخزانة كضمان لمزارع الضرائب، وقد حاول التودد لأهل القرية لمساعدته في هذا الشأن لكن الزوجة ترفض وبشدة هذا الأمر، مما اضطر الزوج بإساءة معاملتها، وبالتالى نتج عنه خلافات أسرية بين الطرفين.

وفى وثيقة[1] أخرى تؤكد مدى معاناة المرأة المصرية في مصر في العصر البطلمى من ظلم وتعسف الزوج حيث تشكو تريفانى (Τρυφαίνης) إلى بروتارخوس (Προταρχος) من سوء سلوك زوجها، الذى قام بتبديد مهرها (καταχρησάμενος) طالبةً العدل والإنصاف.

θεν πρ□ς τ□ν γάμον ο̣ι̣κη̣α (l. ο□κίαν) κα□
̣ν λόγωι □π’ □μο□ φερν□ν
□μάτια □ργυρίου (δραχμ□ν) τ̣ε̣σ̣σ̣ερά-
κοντα κα□ □ργυρίου □πισήμου
δραχμ□ς ε□κοσι . [□ δ□] διαβαλ-
λόμενος □σκληπιάδης ̣π̣ε̣[□ □-]
νέα̣ιν̣ε̣ δι̣ τ□ς συμβιώσε̣ως [□-]
π̣ μη̣δ̣ε̣ν̣̣ς καταχρησάμενος

(1) BGU. 4, 1105. LL. 10-21, (Alexandria; BC 30- AD 14).

τοῖς (l. ταῖς) προκειμένοις (l. προκειμέναις) κακουχίαις (l. κακουχίαις)
μὲ καὶ καθυβρίζει καὶ τὰς χε-
ρας ἐπιφέρων χρῆται ὡς ὀ-
δὶ ἐργυρωνήτωι.

ودخل (زوجي أسكليبياديس) إلى بيت الزوجية،
(واستلم) مني في الحساب على سبيل الدوطة
(المهر): ملابس تُقدر بأربعين دراخمة
من الفضة وعشرين
دراخمة من الفضة المصقولة
(نقدًا)، وقام أسكليبياديس بتحسين وضعه بعد ذلك
من خلال حياتنا الزوجية وبدون سبب
قام بتبديد(المهر) المذكور
أعلاه وأساء معاملتي
وأهانني ورفع يده عليَّ
(وطالتني يداه) واستخدمني وكأني
أمة اشتراها بالمال.

وتحليلنا لهذه الوثيقة يتضح أنه بعد زواج تريفانى من أسكليبياديس طبقا لعقد مبرم داخل المحكمة عهدت تريفانى إلى زوجها بمقتنياتها الشخصية؛ لتوظيفها لمصلحة التكافل المعيشى بينهما وهو عبارة عن ملابس قيمتها أربعين دراخمة من الفضة وكذلك عشرين دراخمة من الفضة المصقولة نقدًا، لكن الزوج بعد أن حسن وضعه حرمها حقًا من حقوقها الأصيلة فقام بسلب مهرها، وأساء معاملتها، مما دعاها للمطالبة بالطلاق مع الاحتفاظ بكافة حقوقها.

مما سبق يمكن القول بأنه على الرغم من احتفاظ المرأة بكافة حقوقها في مصر في العصر البطلمى وبخاصة حقها في الحصول على مهر إلا أن الكثير من الوثائق المشار إليها سلفًا قد أكدت أيضًا على انتشار ظاهرة الحرمان من الحقوق الأصيلة داخل الأسرة كسلب مهر الزوجة، فبعدما يتم تسليم الزوجة مهرها وتضمينه داخل شروط عقد الزواج، يقوم بعض الأزواج بمخالفة هذه الشروط والاستيلاء على المهر، مما يتعارض مع رغبة الزوجة فيقوم الزوج بالاستيلاء عليها عنوة فتحدث الخلافات الأسرية ومن ثم تقوم بشكايته للحصول على كافة حقوقها وهو ما يدل على أن المرأة فى مصر في العصر البطلمى _ باختلاف جنسيتها_ كانت على درجة

كبيرة من الوعى بحقوقها، وقد حفظ القانون لها الحق في الشكوى وما يدل على ذلك لجوء بعض الزوجات للقضاء مما يدل على أن القانون المصرى في العصر البطلمى كان على درجة كبيرة من الإنصاف تجاه المرأة.

٢- الاستيلاء على الممتلكات:

ظهرت أشكال الحرمان أيضًا من خلال استيلاء أحد أفراد الأسرة على ممتلكات الآخر؛ وقد طُبق القانون الجنائي على الجاني داخل الأسرة، وتفاوت جزاءه تبعًا لحجم جريمته ونوعية الممتلكات المسلوبة وقيمتها، والطريقة التي استخدمها الجاني في السرقة، فربما حدث اعتداء بالسلاح ضد المجني عليه، أو اشتراك عدد من الأشخاص في ارتكابها[١]، وكان من أقل جرائم الاستيلاء على الممتلكات داخل الأسرة عقوبة هي التي لا تحتوي على اعتداءات، حيث لا يستخدم الجاني فيها سلاح بل يستولى عليها خلسة دون استخدام سلاح[٢].

وكان من حق المجني عليه رفع دعوي قضائية ضد الجانى، وكانت دعوي مدنية تترك للمجني عليه حتى وإن كانت جريمة قتل ولا تتدخل الدولة الا في الحالات الخطيرة[٣]، وكانت الشكوي أو الالتماس هي بداية القضية ضد الجاني وتبدأ السلطات المختصة[٤] (جهاز الشرطة المعروف باسم (فيلاكتياي) (φυλακ□ται) باتخاذ اللازم[٥] وكان على قمة جهاز الشرطة رئيس الشرطة (ρχιφυλακίτης□)، ومن أهم مهامه إدارة سجون المدينة والتحقيق مع السجناء أو نقلهم من مكان لآخر، وكانت شكاوي وجرائم الاستيلاء على الممتلكات داخل الأسرة تُقدم في الغالب إلى كاتب القرية (κωμογραμματεύς)؛ لإحالتها لجهات أعلى أو رئيس الشرطة (ρχιφυλακίτης□)[٦]، أو الأبيستاتيس (πιστάτης□) كان المجنى عليه يكتب قائمة

---

(١) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ٤٧.

(2) P. Cair. Zen. vol. 1-5, 59 350 (244 BC).

(3) Taubenschalag (1955), The Law of Greco-Roman Egypt, 453 .

(٤) كان جهاز الشرطة المعروف باسم (فيلاكيتاي) (φυλακ□ται) هو المسئول عن الأمن بشكل عام والحفاظ على الممتلكات سواء في الدولة بشكل عام أو داخل الأسرة بشكل خاص وكان لهم أيضا دور في إدارة سجون القري. للمزيد راجع:

Rostovtzeff (1920), Alarge Estate ; Madison (1922), Astudy in Econimis History, 171 .

(٥) أحمد خفاجة رحيم، الإجراءات الجنائية وتنفيذ الأحكام في مصرفي عصري البطالمة والرومان، (٢٠١٠)، ٢.

(6) P. Tebt. 795-796.

بالمسروقات المسلوبة مع توضيح قيمتها[١] مطالبًا بإعادة المسروقات واتخاذ اللازم تجاه الجانى[٢]، وبعد فحص القضية تقوم الشرطة باستدعاء المتهم والتحقيق معه، حيث كان استدعاء المتهمين في جرائم الاستيلاء على الممتلكات داخل الأسرة أمرًا ضروريًا، وفي الغالب كان يتم استجواب المتهم تحت التعذيب؛ لإجباره على رد المسروقات، والاعتراف بُجرمه، وكان على الشرطة إخلاء سبيله إذا ما ثبت براءته[٣].

وإذا لم يعترف المتهم بجريمته يتم حبسه احتياطيًا في السجن حتى موعد الجلسة القضائية لإجباره على رد المسروقات[٤]، وأحيانًا كان الجاني يطالب بالإفراج عنه مؤقتًا على ذمة القضية نظير عرض ممتلكاته العينية كضمان للإفراج عنه، أو دفع كفالة، وهى غرامة مالية، وأحيانًا ما كان يتدخل الأبيستاتيس لمصالحة طرفى النزاع؛ وفى ذلك نجد فى شكوي[٥]، تعود تقريبا إلى عام (٢٢١ ق. م) من شخص يُدعي سوبخانوبيوس (Σοβχαν□πιος) ابن حورون (□ρου) إلى الإستراتيجوس ضد أخيه الذي سرق منزله، فقام الإستراتيجوس بتحويل الشكاية إلى الأبيستاتيس (□πιστ□τηι)[٦]، وأمره بمصالحة الأخوين طرفي النزاع.

نجد شكوى أخرى فى إحدى فقرات مجموعة U.P.Z البردية[٧]، والتى يعود تاريخها إلى حوالي عام (١٦٣ ق.م) من أختين توأمتين مصريتيين (تاويس وتاؤوس) ضد أمهما التى تُدعى (نيفوريس)، حيث يتهمانها بقتل أبيهما (زوجها) بغرض سرقة ممتلكاته والاستيلاء عليها،

(1) P. Tebt. 804.
(2) P. Duk. 739; P.Tebt. 53.
(3) Taubenschlag (1955), The Law of Greco-Roman Egypt, 539.
(4) P. Hib. 34, 73.
(5) P. Enteux. 18. LL.1-10, (221 B. C).

(٦) استحدث البطالمة وظيفة الأبيستاتيس (Επιστατης □) "مراقب المعبد"، وكان للملك دورا في تعيين مراقب المعبد فهو المنوط بإدارة موارد المعبد من هبات وتنظيم (أراضى الهبات □ν δωρεα□ □Γ)، كما كان من حقه الإشراف على اختيار كهنة المعبد وسلوكهم، وقد حصل الأبيستاتيس على راتبه من حصيلة ضريبة (□πιστατικ□ν) وهى عبارة عن ضريبة كانت تجبى نقدا وقد فُرضت على كلاً من مراقب المعبد والكهنة.
للمزيد راجع: عاصم أحمد حسين (١٩٧٧)، الضرائب في مصر في العصر البطلمي، رسالة ماجيستير– غير منشورة– كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٤٥.

(7) U. P. Z. 1. 18. LL. 1-30, (163 B. C);
محمد السيد عبد الغني (٢٠٠١)، نماذج من مشاعر المرأة والرجل في الوثائق البردية من مصر في العصرين البطلمي والروماني، المؤتمر السنوي بكلية الأداب، جامعه المنيا،١٢/١٤ مارس ٢٠٠١م. بعنوان: المرأة في علومنا الإنسانية ١ وما بعدها.

ثم قامت بتأجيرها وحصلت منها على إيجار شهري قدره ١٤٠٠ دراخمة، ثم ألقت بابنتيها التوأمتين تاويس وتاؤوس في العراء بلا مأوى، ولما اشتد بهما الجوع ذهبتا إلى معبد السرابيوم في منف؛ حيث يعيش الناسك بطلميوس المقدوني المنقطع للعبادة في المعبد، وكان صديق أبيهما، فقام بإطعامهما وإيوائهما.

وتحليلنا لهذه الوثيقة، نجد أن دائرة الحرمان قد اتسعت لتشمل الأبناء أيضًا، وأنها لم تكن مقتصرة على الأزواج فقط، ففي بادئ الأمر نجد (نيفوريس) وهى زوجة المجنى عليه قد ألحقت الضرر بزوجها أولاً من أجل حرمانه من ممتلكاته كما حرمته أعظم حق من حقوقه وهو حقه في الحياة عندما قامت بالتآمر عليه لقتله، كما فعلت الزوجة بشأن زوجها، ثم ألحقت الضرر ببناتها ثانيًا عندما حرمتهم من حق المسكن والإيواء فقامت بطردهما في العراء دون مأوى .

كما اشتمل الحرمان على استيلاء الأخت على مال أختها؛ فنجد في بردية أيضًا ترجع إلى نفس العام تقريبا (١٦٣ ق. م) [١]، وهي عبارة عن شكوي من رجل إغريقي يُدعي هارمايس (□ρμ□ιος)، وهو رجل متعبد في مبعد السرابيوم (Σαραπιε□ωι) بمنف مقدمة إلي ديونيسوس(Διονυδ□ωι) استراتيجوس ممفيس (M□μφεως) ضد سيدة تُدعي نيفوريتوس (Νεφ□ριτος)، وتتضمن فحوى هذه الشكوى أن تلك السيدة قد استولت منه علي مال أختها، والتي قد وضعته عنده كرهينة، وكانت حجتها في ذلك أنها سوف تقوم بختانها[٢] وكسوتها عند زواجها، وبذلك قد استولت على أموال أختها بطريق الخداع، وقد طلب في نهاية شكواه باستعادة هذا المال.

(1) U. P. Z. 1. 2. LL. 1.31, (163 B. C.); P. Lond. 1. 24, (163 B. C).

(٢) اختلف الباحثون حول أصل ونشأة الختان؛ فقد أرجع البعض هذه الظاهرة إلى شبه الجزيرة العربية، ثم انتقلت إلى مصر عن طريق السومريين والعبرانيين، وآخرون يعتقدون بأنه انتقل من السوريين إلى المصريين عام ٢٣٠٠ق.م، كما اعتقد البعض بأنها انتقلت إلى الفينيقين ومن ثم أخذها عنهم المصريون، لكن بالنظر إلى التماثيل والنقوش والرسوم الجدارية نجد أن عملية ممارسة الختان تمت بشكل خاص لدى الذكور من أقدم العصور في وقت مبكر من ٤٠٠٠ق.م.

للمزيد راجع: سهير ذكي بسيوني (١٩٧٧)، يوراجيتسي الثاني وعصره. دراسة مقارنة بين المصادر الأدبية والوثائق المعاصرة. رسالة ماجيستير– غير منشورة– كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٤٨؛ احمد فاروق رضوان (٢٠١٤)، إرضاع وختان أطفال الاغريق في مصر في العصر البطلمي، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، القاهرة، ج١، ٢٩–٣٠؛ عبد اللطيف فايز (٢٠١٧)، الختان فى مصر خلال العصريين اليونانى والرومانى، مجلة المؤرخ المصرى، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد ٥٠، (١–٤١).

□δικο□μαι □π□

Νεφόριτος τ□ν □π□ Μέμφεως. το□ γ□ρ ταύτης θυγατρίου Ταθήμιος συνδιατρίβοντος(*) □ν τ□ι □ερ□ι, διαιτώμενον(*) δ□ κα□ □ξ □ν □λόγευεν διαδομάτων(*), συναγαγούσης δ□ α□τ□ς χα(λκο□) Ατ κα□ δούσης μοι α□τ□ς παραθήκην, μετ□ δέ τινα χρόνον τ□ς Νεφόρ[ι]τος παραλογισαμένης με κα□ προενεγκαμέ[ν]ης τ□ν Ταθ□μιν □ραν □χειν □ς □θος □στ□[ν] το□ς Α□γυπτίοις περι-τέμνεσθαι(*), □ξιωσά[σ]ης τ' □μ□ δο□ναι α□τ□ι τ□ς Ατ, □φ' □ι το□τ[ο] □πιτελέσασα □ματιε□ α□τ□ν κα□ □□ν □γ[δ]□ταιι α□τ□ν □νδρ□ φερ[ν]ιε□ν(*), □□ν δ□ μ□ ποι□ι □κ[α]στον τ[ού]των □ κα□ μ□ περιτέμηι τ□ν Ταθ□μ[ι]ν □ν τ□[ι] Μεχε□ρ μην□ το□ ιη (□τους)، □ποτείσει [μο]ι παραχρ□μα χα(λκο□) Βυ, □φ' ο□ς συγχωρή-σαντός μου κα□ δόντο[ς] α□τ□ι □ν τ□ι Θ□υθ μην□ τ□ς Ατ (δραχμ□ς), ο□δ□ν τ□ν διωμολογημένων πεπόηκεν،(*) δι' □ν α□τίαν περισπώμενος □π□ τ□ς Ταθήμιος κα□ □παιτούμενος τ□ς Ατ συμβαίνει μ□ δύνασθαι καταβ□ναι ε□ς Μέμφιν πρ□ς □ναγκαίας χρείας. □ξι□ ο□ν σε μ□ \□/περιδε□ν(*) με περισπώμενον μισοπονηρ□σαί τε κα□ □φ' ο□ς διαπέπρακται □π□ παραλογισμ□ι, □άν σοι φαίνηται، συντάξαι □νακαλέσασθαι α□τ□ν □π□ σ□ κ□ν(*) □ι ο□α γράφω، □παναγκάσαι παραχρ□μα τ□ δίκαιά μοι πο□σαι،(*) □πως κα□ α□τ□ς τ□ι Ταθήμει □ποδο□ς μ□ περισπ□μαι. τούτου δ□ γενομένου τεύξομαι βοηθείας.

ε□τύχει.

لقد ظلمت بواسطة

نيفوريس، إحدى سكان ممفيس، حيث تقيم

ابنتها الصغري تاثيميس معى في

المعبد، وتعيش على ما تجمعه

من عطايا، وعندما حصلت على ألفًا وثلثمائة دراخمة من البرونز
أودعتهم لدي، وبعد فترة
قصيرة قامت نيفوريس بخداعي حيث
ادعت أنه قد حان وقت ختان تاثيميس،
كما هي العادة بين المصريين
وطلبت منى أن أعطيها مبلغ
ألفًا وثلثمائة دراخمة؛ حتى يتسني لها ختان ابنتها وشراء ما يلزمها من ملابس
وإعطائها مهرا عندما يحين وقت زفافها إلي زوجها، بشرط
أنها إذا لم تقم بعمل أي من ذلك، وإذا لم تقم بختان
تاثيميس بحلول شهر أمشير من العام الثامن عشر،
فإنها سوف تدفع لي ألفين وأربعمائة دراخمة من البرونز في الحال. وبناء على هذه
الشروط وافقت وأعطيتها مبلغ ألفًا وثلثمائة دراخمة في شهر توت.
والآن فإنها لم تفعل شيئاً من المتفق عليه.
ولهذا السبب فإنني منزعج من تاثيميس
التي تريد استعادة مبلغ ألفًا وثلثمائة دراخمة الخاص بها.
ثم حدث أنني لا أستطيع الذهاب إلى ممفيس للقيام ببعض الأعمال،
لذا فإنني أطلب منك ألا تتجاهل ما أتجشمه من عناء شديد،
وشعور بالفزع حيال هذا الأمر،
ولتأخذ بعين الاعتبار كيف قامت بخداعي،وأصدر تعليماتك، إذا اعتقدت أن ذلك هو الأفضل،
إليها كي يتم استدعائها للمثول أمامك، وإذا اتضح لك صدق كلامي،
فلابد من أن ترغمها على إنصافي،
حتى يتسنى لي إعادة المال إلى تاثيميس، ولن أكون قلقاً بعد الآن،
وإذا ما حدث هذا فإنني سوف أتلقي عوناً كبيراً.
وداعاً. "

وتحليلنا لهذه الوثيقة، يمكن القول أن تاثيميس وهى فتاة تعيش في معبد السرابيوم الكبير قد جمعت مبلغ من المال يُقدر بألفًا وثلثمائة دراخمة من البرونز حصلت عليه من العطايا وقد احتفظت به عند هارمايس الناسك في نفس المعبد، لكن نيفوريس وهى الأخت الكبرى ل تاثيميس

قامت بخداع هارمايس، وطلبت منه مال أختها بحجة أنه قد حان وقت ختان أختها كما هي عـــادة المصريين كما ادعت أنها ستشترى لها الملابس والمتبقى من المبلغ ستحتفظ به لحين وقت زفافها فاستولت منه على ١٣٠٠ دراخمة بعد خداعه، مما اضطره لشكايتها لإستعادة ما سلبته.

كما نجد فى إحدى فقرات مجموعة تبتونيس البردية، شكوي ضد مزارع ملكي يُـــدعى أونوفريس(Οννωφριος) من قرية أوكسيرنخوس (□ξυρ□νχος)، مُقدمة من زوجـــة أخيـــه المتوفي وقد شاركا الأخان بعضهما البعض في زراعة أرض بلغت مساحتها ١٢ أرورة [١]، لكن السيدة فى شكواها ذكرت أن أونوفريس قد نقل ١٠ أردب من القمح و ١٠ أردب من الحلبة دون علمها وأولادها رغم أنهم الورثة الحقيقيون[٢].

Μεστασύτμιος γενομένη γυν□
Α□γχις, κακοσχολο□σα κα□ διασε□σαί
με βουλομένη παρ□ τ□ν σ□ν πρ[ο]αίρεσιν
κα□ τ□ καλ□ς □χον, □πιδέδωκεν
κατ' □μο□ □πομνήματα □ς □πενη-
νεγμένου □π□ τ□ν το□ Μεστασύτμιος
πυρο□ (□ρτάβας) ι κα□ τήλεως (□ρτάβας) ι,
ο□θένος τοιούτου □ντος, κα□ δι' □ν πε-
πόηται(*) παραλογισμ□ν συμβέβη-
κεν περισπ□σθαί με □λόγως □π□
τ□ς βασιλικ□ς γ□ς, □τι δ□ κα□
□πελθο□σα κατεσφράγισταί μου ο□κον
□ν □ι τήλεως ε□ς (□ρτάβας) β. δι' □ν α□τίαν
τ□ν □π□ σ□ καταφυγ□ν πεποημένος(*)
□ξι□, □□ν φαίνηται, συντάξαι
γράψαι Σαραπίωνι τ□ι □πιστάτει(*)
□ξαποστε□λαι α□τ□ν □π□ σέ, □ν· · γ·
μὲ ν τύχω το· δικαίου α· τ· δ· · πι-
πληχθ· ι.

(١) الأرورة (ρουρα ·) هي وحدة قياس للأراضى الزراعية في مصر خلال حكم البطالمة، وقد حددها هيرودوت بمائة ذراع مربع تقريبا وتعادل حاليًا ٢٧٥٦ مترًا مربعًا، أو حوالى ٢٥١٨.=

للمزيد راجع: لطفي عبد الوهاب يحيى، دراسات في تاريخ مصر عصر البطالمة، الإسكندرية، ١٩٦٧م، ١٣٢؛ أحمد فاروق رضوان، المسح والمكاييل والموازيين كمعايير لتقديرالثروة في مصر في العصر البطلمى: دراسة وثائقية، المؤتمر الدولى الرابع بعنوان الفكر في مصر عبر العصور، جامعة عين شمس، مركز الدراسات البردية والنقوش، ج١، ٢٠١٣م، القاهرة، من (٢١-٣٦)، ٢٥.

(2) P. Tebt. 3. 1. 785, LL.15-33, (Tebtynis; 138 BC).

زوجة (أخي) ميستاسيتميس السابقة
تسلك سلوكًا مشينًا ضدي
رغبةً منها في إبتزازي
وذلك على عكس نصيحتك والصواب، وقد قامت بتقديم
شكوى ضدي، (مدعيةً بأنني استوليت)
ونقلت من ممتلكات (أخي) ميستاسيتميس
١٠ أردبًا من القمح و١٠ (أردبًا) من الحلبة،
على الرغم من عدم حدوث ذلك. ومن خلال ما قامت به
من إختلاق مغالطة كاذبة،
تُظهرني على غير الحقيقة منزعج بشكل كبير
من أرض التاج،
وفوق ذلك هاجمت منزلي حيث استولت،
منه على ٢ أردب تقريبًا من نبات الحلبة. ولهذا السبب
ألجأ إليك مقدمًا شكوتي
وأرجو منك إذا كنت تعتقد أن ذلك مناسبًا، أن تأمر
بالكتابة إلى سرابيون الإبيستاتيس،
تأمره بأن يحضرها أمامك لكي
أحصل على العدل
بينما هى تنال عقوبتها.

وتحليلنا لنص الوثيقة يتضح أن السيدة ميستاسيتميس قد قدمت شكوى ضد أونوفريس وهو أخو زوجها المتوفى متهمةً إياه بأنه قام بالاستيلاء على نصيبها وأولادها من محصول القمح والحلبة رغم أنهم الورثة الحقيقيون، لكن أونوفريس نفي التهمة عن نفسه، وقدم التماس إلى الاستراتيجوس؛ مؤكد أنها ليست إلا شكوى كيدية وزائفة، وأنها هاجمت منزله وقامت بالاستيلاء على ٢ أردبًا من الحلبة، مطالباً باتخاذ العقاب اللازم ضد زوجة أخيه نظير تهمتها الباطلة.

وكانت المرأة في بعض الأحيان محل اتهام من زوجها بعدم القدرة على الحفاظ على ممتلكاته وتبديدها، كما هو الحال في شكوى[1]، والتي يعود تاريخها إلى حوالي عام (١١٣ ق.م)، مُقدمة إلى كاتب قرية[2] كيركيوسيريس(Κερκεοσ□ρεως) من شخص يُدعى حورس (□ριυς) إلى منخيس (μενχες) ضد زوجته(Πετεχωντος)، حيث بينهما "عقد إعاشة" (συγγραφ□ τροφ□τις)، لكن الزوجة قامت بتبديد ممتلكات زوجها وسرقته، وقد طالب السلطات المختصة فى نهاية شكواه باسترداد حقه وأمواله المسروقة.

مما سبق يتضح أن الاستيلاء على الممتلكات كان نوعًا من أنواع الحرمان من الحقوق الأصيلة داخل الأسرة في مصر في العصر البطلمى وقد تنوعت سُبل الاستيلاء على الممتلكات، ففي الوثائق البردية المذكورة أعلاه نجد منها ما يشتمل على سلب ممتلكات الأم لبناتها ونجد أخت تستولى على مال أختها وأخ يستولى على حصة أولاد أخيه من المحصول ورجل يشكو من زوجته التي قامت بتبديد ممتلكاته لذلك تنوع الاستيلاء على الممتلكات هنا بين أفراد الأسرة الواحدة، وكان من حق المتضرر اللجوء للقضاء للحصول على كافة حقوقه كاملة.

٣- الحرمان من الميراث:

الميراث هو توزيع الأنصبة على ورثة الموروث بعد وفاته سواء كانت أنصبة عينية أو نقدية، وكان التوريث إبان الحكم البطلمي يتم بدون وصية، أو عن طريق وصية، وقد أعطى القانون الإغريقي الأولوية للأبناء في وراثة آبائهم، ووزعت الأنصبة على الأبناء بالتساوي،

(1) P.Tebt. 1. 51. LL.1-15, (113 B. C).

(٢) كانت وظيفة كاتب القرية من الوظائف الهامة في مصر إبان الحكم البطلمي؛ فقد كان مرؤوسا للكومارخ في مرحلة ما قبل القرن الثاني قبل الميلاد فكان ممثلاً لوزير المالية في الإدارة المالية، وكان له دور كبير في إتمام مسح الأراضي والاهتمام بريها، وله دور كبير في العناية بمشروعات الري والمحافظة على القنواتوالمصارف والسدود، كما كان معنياً بنقل محصول البردي اللازم لصناعة البردي ومراقبة أسعار الزيت وكذلك بيع الأراضي والمنازل نيابة عن الكاتب الملكي، كما اتسعت مهامه لتشمل النواحى الأمنية داخل القرية؛ فقد كان المتضررين يلجأون إليه بوجه عام حتى ولو لم يكن له إختصاص قضائى على غرار ما يحدث في الريف المعاصر من إلتجاء المتضررين للعمدة أو للشرطة، حيث كانت شخصية لها وزنها واحترامها فكانوا يقدموا له الإلتماسات والشكاوى رغبة في إنهاء المشكلة أو رفعها للسلطات الأعلى.□

للمزيد راجع: رجب سلامه عمران، كاتب القرية في مصر في العصر الروماني، دراسة وثائقية في (نظم الإدارة المحلية)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، (١٩٩٧)، ١٣-٢١.

وتحصل الإناث على الدوطة مقابل حقها فى الميراث، وفي حالة وفاة الأب تحصل عليه من أخواتها أو أقاربها، وإذا كانت البنت وحيدة تؤول تركة أبيها لها في حالة زواجها من أقرب أقاربها للاحتفاظ بالإرث في أسرتها، ولم يكن للزوجة نصيب من الميراث إلا إذا ضُمنت شروطا للميراث فى عقود الزواج [١]، وقد لجأ المصريون إلى الوصية في مصر فى عصر البطالمة بهدف تقسيم أموال التركة علي الورثة في حياة المورث، ولم يفرق القانون المصري بين الرجل والمرأة من حيث كيفية الاستفادة من الوصية أو للتصرف في الأموال بطريقة الوصية، ولصحة الوصية لابد أن تتم في صورة محرر مكتوب ووجود شهود مع ذكر اسم الموصي وعمره مع شرط أن يكون سليماً معافي، واسم الموصي إليه، وبيان بأموال الوصية، وتوقيعات الشهود، وتاريخ تحرير الوثيقة[٢]، لكن وُجدت من خلال بعض الوثائق البردية بعض الحالات التي تفيد بسيطرة أحد أفراد العائلة على الميراث؛ سواء كان توريث مباشر دون وصية، أو توريث بوصية؛ ففي وثيقة [٣]، والتي يرجع تاريخها إلى حوالي عام (١٣٦ ق. م)، نجد رجلاً يُدعي كاليميديس (Καλλιμήδου)، قد استولى على ميراث بنات أخيه أمينوس(μμων□ας) دون وجه حق مستغلاً ضعفهن؛ وهن أربع فتيات يتيمات مازلن قاصرات أكبرهن أبولونيا(πολλων□ας).

□δικούμεθ· ·π· Καλλιμήδου
---------- κα· Καλίβιος γυναικ· ς α· το· κα· τ· ν τούτων
υ· · ν · ρσέους κα· Πανοβχ<ο>ύνιος. Το· προγεγραμμένου πατρ· ς · μ· ν Πτολεμαίου το· · ρμοκράτου · ς · ν
5 ----------μεταλλάξαντος τ· ν βίον κα· · π[ο]λιπόντος · μ· ν τὰ · πάρχοντ· α· τ· ι · διάθετα · · νκεκλημένος · περισχύων καταφρονήσας τ· ι νε[ω]τέρας · πολελε· φθαι, ----- · μβατεύσαντες ε· ς τ· ν · πάρχουσαν · μ· ν ο· κίαν · ν τ· ι Παθύρει · νώικησαν βίαι ο· · πανοίξαντες τ· ν ο· κον κα· τὰ · πολειφθένθ· · μ· ν · π· το· πατρ· ς · μ· ν · πιπλα

(١) السيد عبد الحميد فودة (٢٠٠٢)، نظم القانون المصري قبل الفتح الإسلامي، كلية الحقوق، جامعة بنها، ١٢٨-١٢٩.

(2) Bouche – leclercq.,(A), (1903 - 1907), Historie des lagides ,4 vols, IV, 86ff; السيد عبد الحميد فودة (٢٠٠٢)، نظم القانون المصري،١٣٠.

(3) P. Dryton. 1. 33. LL.2-6, 8-13, (136 B. C).

10 τάς τε προκτήσεις τ□ν □νγα.ιδίων □ξιδιασάμενοι □πηνέγκαντο κα□
□π▪ ▪ κείνου ------
▪ νήλικοι δὲ
γενόμεναι κατὰ τ▪ ▪ ναγκα▪ ον κληρονομήσασαι ---
▪ θεν ο▪ κ ▪ ποδιδόντων τὰ ▪ μέτερα

لقد ظُلمنا من قبل (عمنا) كاليميديس
(ومن) زوجته كاليبيس (وكذلك) أبنائه
أورسيوس وباتوبخينيس. عندما توفى والدنا
تاركًا لنا ممتلكاته بدون (أن يكتب) وصية.
(تعامل معنا عمنا المذكور) المتهم وآخرون بعنف واستخفوا بنا حيث تُريكنا قُصر (صغار السن وغير بالغين)
خططوا سرًا للإستيلاء على المنزل الذي يخصنا في باثيريس (بالإقليم الرابع بمصر العليا، جيبلين)،
وسكنوا المنزل الموروث لنا عن والدناعنوةً، وفتحوا المنزل، واستأثروا لأنفسهم بالأثاث الذي تركه والدنا،
وكذلك سندات الملكية (القديمة للممتلكات)، ونقلوها بعيدًا،
وبعد أن بلغنا سن الرشد دخلنا بالضرورة في حيازة ميراثنا،
وحتى الآن لم يعيدوا لنا ممتلكاتنا.

وتحليلنا للوثيقة يتضح أنه تولى كاليميديس، وزوجته كاليبيس، وأولادهم دور الأوصياء على أبوللونيا وأخواتها البنات القاصرات بعد وفاة أبيهم مستندين في ذلك إلى حق القرابة، ولكن العم لم يضع في الاعتبار مصلحة الأيتام، فعاملهم بعنف فاستولى على ممتلكات القُصر، فدخلوا منزلهم عنوة واستولوا على الأثاث الموجود بالداخل، وكذلك سندات الملكية، كل ذلك تحت ضغط الترهيب، وهذا ما يؤكد أن دائرة الحرمان اتسعت لتشمل حرمان أبناء الأخ من حقوقهم الأصيلة في التوريث.

وقد أظهرت لنا بعض وثائق البردي حالات كانت الأم تحرم فيها الأبناء من ميراث الأب، وهذا ما حدث في وثيقة[1]، والتي تعود إلي حوالى عام (٤٤- ٦٤ ق.م) بإقليم

(1) BGU. 8. 1774, LL. 2- 14, (Herakleopolite; BC44- 64)

هيراكليبوليس(□ρακλε□δου)، وهى دعـوي خاصـة مـن مكتـب اسـتراتيجوس[1] اقلـيم هيراكليبوليس بضرورة القبض علي سيدة (لم يـذكر اسـمها فـي الـنص) وأمتهـا زوسـيمي (Ζωσίμηι)، فقد حرمت هذه السيدة أبناءها من ميراث أبيهم.

□πολλωνίου κα□ □ρακλείδου
□μφοτέρῳν □ρακλείδου
[□]νκαλεσάντων τ□ι □αυτ□ν
μητρ□ κα□ τ□ι ταύτης
[δ]ούληι Ζωσίμηι περ□ □κφο−
ρῆσεως σκευ□ν τε κα□
βιβλίων \πατρικ□ν/ κα□ □τέρων □δικη−
[μ]άτῳν vac. ? συνεταξαμ[ε]ν
παραγγε□λαι, τ□ν δ□ πρ□ς τούτοις
□νενηνοχότων πεποι□σθαι
τ□ τ□ς παραγγελία[ς] vac. ? κα□ δι□
προγράμματος δ□ προσκεκλη−
μένων

من أبوللونيوس وهيراكليديس
كلاهما إبنا هيراكليديس،
وهما يتهمان
والدتهما وكذلك
خادمتها زوسيمي بخصوص

(١) استراتيجوس (Στρατηγ□ι) هوكبير موظفى الإدارة في المديرية، وهوحاكم الاقليم المدنى والعسكرى، وكان مكلفًا بالإشراف على الشئون المدنية والعسكرية على كل فروع الإدارة بالإقليم التابع له، كمـا كـان مكلفًـا باختصاصات قضائية وتأديبية على مرؤوسيه، ومكلفًـا بمهـام المـشرف علـى الـدخل (τ□ν □π□ □ προσ□δων)، لذلك فقد اتسعت تكليفاته وواجباته تجاه الدولة حتى أصبحت له سلطة الفصل في المنازعـات المالية بين الأفراد داخل الإقليم التابع له لصالح الخزانة العامة، كما كان يصدر تعليماته للأبيـستاتيس كـأداة تنفيذية له لسرعة استدعاء أطراف النزاع أمامه.

للمزيد راجع: أحمد فاروق رضوان (٢٠١٠)، إختصاصات إستراتيجوى (Στρατηγ□ι) مـصر الوسـطى عصر البطالمة والرومان "دراسة وثائقية"، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد ٧٤، الجـزء الثـانى، ٣٦٣-٣٩٩.

استيلائها على كل من الأدوات (والأواني)
المنزلية والوثائق (الرسمية والسندات) الموروثة عن والدنا، و(بخصوص)
المظالم الأخرى ..... أقمنا دعوى
لإستدعائها للمثول (أمام المحكمة) عن طريق إعادة الإجراءات
في وجود نفس الموظفين المعنيين لتنفيذ أمر الضبط والإحضار

وتحليلنا للوثيقة أن الأم هنا قد حرمت أبنائها من الميراث بمشاركة أمتها، فقام الأبناء بإقامة دعوى فى المحكمة ضد والدتهم، لذلك فقد أصدرت محكمة الخريماتيستاي الاستدعاء لها ولأمتها لكن دون نتيجة ومن خلال الوثيقتين ما يؤكد أن سُبل الحرمان من الميراث قد تنوعت بين أفراد الأسرة سواء بين الأم وأبنائها أو بين العم وأولاد أخيه.

٤- الحرمان من ضروريات الحياة:

وقد اشتمل الحرمان داخل الأسرة أيضًا على الحرمان من ضروريات الحياة؛ ففي خطاب شخصي [١]، يرجع تقريبا إلى حوالى عام (١٦٨ ق. م) من سيدة تدعى إسياس (□σ□ας) إلى هفايستيون (□φαιστ□ων) زوجها، الذي كان معتكفاً بممفيس تحديدًا فى معبد السرابيوم (M□μφις)، وقد أهمل عودته إلى منزله إلا أنها قد استاءت من تقصيره نحوها (□ηδ□ζομαι)، فحرمها من حقها كزوجة، كما عانت من ارتفاع قيمة الذرة (τ□ παιδίο[ν σ]ου διακεκυβερνηκυ□α κα□ ε□ς π□ν τι□τιελ□λυ θυ□α δ□α τ□ν ο□ μηθ□ν σου (δ□του τιμ□ν)، ولم يكترث بمساعدته لها طيلة فترة غيابه (□πεσταλκ□τος)، وهذا أيضًا حرمان من ضروريات الحياة[٢].

وفي مظلمة[٣] ترجع إلى حوالى عام ٢٢٢ ق.م من بابيوس (π□ππιος) إلى الملك بطلميوس؛ حيث يشكو من ظلم ابنه ستروثوس (Στρουθος)؛ فقد أهمل رعايته برغم أنه أنفق على تعليمه إلا أن نائب مديرية أرسينوي قد أصدر أوامره لابنه ستروثوس(Στρουθος) بأن يمد أباه بأردب من القمح وأربع دراخمات شهرياً، ومع ذلك ضرب الابن بهذه الأوامر عرض الحائط، ولم يمنح أباه أي شيء، ومما زاد من تعنت الأب أن ابنه اقتحم المنزل (□ποβιαζόμ[ενος -...] δ̣ον ε□ς τ□ν ο□κίαν μου □ρπάζει μο)، واستولى علي

(1) U. P. Z. 1. 59. LL.14-26, (Memphis, 168 B. C) [Reprinted from: chr.wilck. 97] P. Lond. 1. 42; P. Forshall. 18
(2) p. Lord. 42, (168 B. C).
(3) P. Enteux. 25. LL. 1-20, (Arsinoites, 222 B. C)

بعض الأثاث (□ρπάζει μου □ε□ τ□ πρόχειρον τ□ν σκευ□ν) مستغلاً ضعف بصره (□τι πρεσβύτερός ε□μι κα□ □σθεν□ το□ς □φθαλμο□ς).

وتحليلنا لهذه الوثيقة يتضح أن الابن قد حرم أباه من جميع حقوقه كحق الطاعة والرعاية له في الكبر، وحرمانه من أثاث المنزل، كما حرمه من الاحتياجات المعيشية برغم أن هذه الحقوق هى حقوق أصيلة للأب.

مظلمة[1] أخري تعود تقريبا إلى عام (٢٢١ ق. م) من كتيلسيكليس (Κτηλσικλ□ς) الذى يشكو من ابنته الشابة نيكى (N□κη) التي لم تمده بضرورات الحياة (o□χ o□α μοι τ□ν □παρκε□ν τ□ν □ναγκαίων o□δέν) رغم أنه لم يُقصر في تعليمها إلى أن بلغت سن الرشد، مما اضطره إلى شكايتها للملك مطالباً بإجبار ابنته على الانفاق عليه (□[μ] θυγ[ατρ□]ς □δικού[μ]ενον πε[ριδε□ν με □]π□ τ□ς).

وتحليلنا لهذه الوثيقة يتضح أن القانون فى مصر خلال حكم البطالمة قد قضى بإلزام الأبناء برعاية الأباء المسنين؛ لذلك نجد الأب قد لجأ إلى مقاضاة ابنته فى الاسكندرية لإجبارها على الانفاق عليه، وعندئذ بادرت هذه الابنه باسترضاء والدها ليعفو عنها ويسامحها، بيد أن الابنة لم تلتزم بما تعهدت به.

وقد وُجد فى مصر خلال عصر البطالمة نوع خاص من الحرمان يختلف تماما عن أشكال الحرمان المتعارف عليها، وهو رهن جثث الموتى لحين استيفاء الدين؛ فقد كانت ظاهرة إجتماعية سائدة في خلال حكم البطالمة ومن قبلها في العصر الهلينستي، ولم يكن القانون المصري ومن بعده القانون البطلمي قد جرم هذه الظاهرة، حيث أنها أصبحت معروفة في ظل قانون مكتوب[2] أو حتى أنها غير مكتوبه ضمن قانون عرفي، وللحديث عن هذه الظاهرة لابد أن نعرف أن جميع أفراد العالم القديم قد اعتقدوا بأن الدفن أمر ضروري لراحه الروح وسعادتها لدي المتوفي وأنه بدون الدفن ستصبح روح المتوفي هائمة حتى أن القيام بالاحتفال الجنائزي كان للإعلان عن راحة و سعادة المتوفي[3] وكان المصريون يؤدون الشعائر مع النطق بعبارات

(1) P. Enteux. 26, (Arsinoites, 221 B. C.).

(2) Herodoutus, 2, 136 (L.C), Trans, byA.D. Godly, 136.

(3) فوستيل دي كولانج (١٩٥٠)، المدينة العتيقة، ترجمة: عباس بيومي، مراجعة: عبد الحميد الدواخلى، القاهرة، ١٥.

معروفة بغض النظر عن وضع الجسد في القبر فكان لهذه الشعائر قدسيتها، وإن أغفل أهل الميت دفنه فإن روحه تصبح مصدر خوف وقلق وعذاب.

وفى ذلك نجد وثيقة إغريقية[1]، عبارة عن شكوى (□ σερ□πις □) من سيدة تـــدعي "أرتميسيا"(□ρτεμ□σια)، وهي سيدة إغريقية كان زوجها قد رهن جثة ابنـــتهم لحـــين وفائـــه بتسديد دينه وفي شكواها تطلب من الإله "أوسيرابيس" إنزال نقمته على هذا الرجل.

□ δέσποτ' □σερ□πι κ□ (l. κα□) Θεο□ ο□ μετ□ το□ □σερ[άπιο]ς κα[θήμενοι . . . . .]ᾳι □μ□ν □ρτεμισίη

□δ' □μάσιος θυγάτηρ κατ□ το (l. το□) πατρ□ς τ□ς Θυγατρός, [□ς α□τ□ν τ]□[ν] κ̣τ[ερ]έων □πεστέρησε

κα□ τ□ς θήκης. ε□ μ□ν ο□ν δίκαια μ□ (l. μ□) □ποίησε □μ□ κα□ τ□ τέκνα τα□τοσαυ τό {δίκαια}, □□ς□

\□σ/περ μ□ν ο□ν □δικα □μ□ κα□ τ□ τέκνα τ□τοσαυτό □ποίησε□ δόη δ□ ο□ □σερ□πις κα□ ο□ θεο□

5 μή τυχε□ν □κ παίδων θήκης□ [μη]δ□ α□τ□ν γονέας το□<ς> α□τοσαυτο□ θάψαι □ τ□ς δ□ καταβοι□ς (l. καταβο□ς) □νθυτα κειμένης κακ□ς, □πολλύοιτο κ□γ (l. κα□ □κ) γ̣ι κ□ν (l. κα□ □ν) θαλάσσηι κα□τ□ς (l. κα□ α□τ□ς) κα□ τ□ α□το□ □π□ το□ □σερά[π]ιος κα□ τ□ν θε□ν τ{ο}□ν □μ Ποσερ□πι καθημένων,

"أيها (الإله) أوسيرابيس وأيتها الآلهة الموجودة فى رحاب أوسيرابيس....أنا أرتيميسيا ابنـــة أماسيس (لجأت) إليكم ضد والد إبنتى الذي حرمها من الشعائر الجنائزية

ومن (مراسم) الدفن. ولم يتصرف بطريقة سليمة تجاهي وتجاه أولاده، وهكذا هو تعامل معـــي ومع أولاده بطريقة ظالمة، لعل أوسيرابيس والآلهة (الأخرى)

تحرمه من الدفن بواسطة أولاده، وأن لا يكرم والديه بشعائر دفنه

بينما تكمن هنا صرخات الإستغاثة بصورة شديدة، عسى أن يُهْلَك هو وما له في البر والبحـــر بواسطة (الإله) أوسيرابيس والألهة الموجودة في رحاب أوسرابيس السيرابيوم

ولا يجد قبول (أو رضى) من أوسيرابيس والآلهة الموجودة مع أوسيرابيس

وتحليلنا لهذه الوثيقة يمكن القول أن الحرمان من الدفن كان عقاب كبار المـــذنبين فـــي العالم القديم، كي تصبح ارواحهم هائمة دون جسد ولم يكن بمقدور أي إنسان تحمل هذا العقـــاب

(1) UPZ. 1. 1, LL. 1-9, (Memphites; BC 399-300).

دون دفن، وقد مثل ذلك عبئاً لدى الأحياء الذين إذا ما حرموا من دفن ذويهم سيصبح ذلك عبئـاً ثقيلا عليهم وخوفاً من أن تنزل أرواحهم الهائمة العقاب والأذى والرعب والمرض لدي كفـيلهم، وهذا ما جعل كثير من أصحاب المعاملات الإقتصادية استغلال هذه الظاهرة في الـضغط علـى المديونيين بضمان ورهن جثة ذويهم (□ □ποδωηκη τ□ν πτωμ□των) بجانب الـضمانات الاخرى لحين استيفاء الدين، وأن حالات الرهن كانت تتبع فئات الدرجـة الاولـى مـن قرابـة المرهون جثته سواء كانت ابنته، أو ابنه أو أبيه أو زوجته[1]، وهذا ما جعل أرتميسيا تشكو والـد ابنتها لدى الإله أوسيرابيس.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

١ – المصادر الأدبية:

- Herodoutus, 2, 136 (L.C), Trans, byA.D. Godly.

٢ – المصادر الوثائقية:

- B.G.U., Aegyptische UriandenAusden Staatichen Mussenzu Berlin, Griechische Urkunden,byw.schubart and others , vol .1-13 (Berlin, 1895 – 1976).
- Cair. Zen. vol. 1-5, 59 350 (244 BC).
- Dryton. 1. 33, (136 B. C).
- Duk. 739
- Enteux. 18, (221 B. C).
- Forshall. 18.
- Hib. 34, 73.
- Lord. 42, (168 B. C).
- Lond.,Greek Papyri in the British Museum, vol 1-7, by F.G Kenyon and others, (London, 1893-1974).
- Tebt., The Tebtunis papyri, vol.1-4,by B .P.Grenfell.A.s.Hunt and others, (London, 1902 – 1976).
- U.P.Z., Urkunden der Ptolemaerzeit, vol.1-2, by. U.wilcken (Berlin, 1927).
- PSI. 64, LL.1, 7-18, (Oxyrhynchus; 199 BC).

(١) إبراهيم نصحي (١٩٨٨)، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ٢٩ وما بعدها.

ثانياً: المراجع:

١- المراجع الأجنبية:

- A.Gardiner (1940), Adoption papyrus , JEA 26 , 23F.
- Bouche – leclercq.,(A), (1903 - 1907), Historie des lagides ,4 vols, IV, 86ff.
- J.E.Grubbs (2002), Women and the Law in the Roman Empire, Asource book on Marriage, Divorce, and whood, New York, Routledge.
- Madison (1922), Astudy in Econimis History
- Rostovtzeff (1920), Alarge Estate
- Taubenschalag (1955), The Law of Greco-Roman Egypt

٢- المراجع العربية:

- إبراهيم نصحي (١٩٥٩)، دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ..... (١٩٨٨)، تاريخ مصر في عصر البطالمة.
- أبو اليسر عبد العظيم فرح (١٩٨٠)، مهام الأويكونوموس عامل المالية في مصر في عصر البطالمة دراسة وثائقية، رسالة ماجستير– غير منشورة – كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.
- أحمد خفاجة رحيم(٢٠١٠)، الإجراءات الجنائية وتنفيذ الأحكام في مصرفي عصري البطالمة والرومان.
- أحمد فاروق رضوان (٢٠١٠)، إختصاصات إستراتيجوى(Στρατηγ□ι) مصر الوسطى عصر البطالمة والرومان "دراسة وثائقية" ،مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد ٧٤، الجزء الثانى.
- .....(٢٠١٣)، المسح والمكاييل والموازيين كمعايير لتقديرالثروة في مصر في العصر البطلمى: دراسة وثائقية، المؤتمر الدولى الرابع بعنوان الفكر في مصر عبر العصور، جامعة عين شمس، مركز الدراسات البردية والنقوش، ج١، القاهرة.
- ..... (٢٠١٤)، إرضاع وختان أطفال الإغريق في مصر في العصر البطلمي، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، القاهرة، ج١.

- آلان ك. بُومَان (٢٠١٣)، مصر ما بعد الفراعنة (من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي)، ترجمة: السيد جاد، السيد رشدي، رضا رسلان، الإسكندرية.
- رجب سلامه عمران (١٩٩٧)، كاتب القرية في مصر في العصر الروماني، دراسة وثائقية في (نظم الإدارة المحلية)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.
- سهير ذكي بسيوني (١٩٧٧)، يوراجيتسي الثاني وعصره. دراسة مقارنة بين المصادر الأدبية والوثائق المعاصرة. رسالة ماجيستير- غير منشورة- كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- السيد عبد الحميد فودة (٢٠٠٢)، نظم القانون المصري قبل الفتح الإسلامي، كلية الحقوق، جامعة بنها.
- عاصم أحمد حسين (١٩٧٧)، الضرائب في مصر في العصر البطلمي، رسالة ماجيستير- غير منشورة- كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- عبد اللطيف فايز (٢٠١٧)، الختان فى مصر خلال العصريين اليونانى والرومانى، مجلة المؤرخ المصرى، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد ٥٠.
- فوستيل دي كولانج (١٩٥٠)، المدينة العتيقة، ترجمة: عباس بيومي، مراجعة: عبد الحميد الدواخلى، القاهرة.
- لطفي عبد الوهاب يحيى(١٩٦٧)، دراسات في تاريخ مصر عصر البطالمة، الإسكندرية.
- محمد السيد عبد الغني (٢٠٠١)، نماذج من مشاعر المرأة والرجل في الوثائق البردية من مصر في العصرين البطلمي والروماني، المؤتمر السنوي بكلية الأداب، جامعه المنيا، بعنوان: المرأة في علومنا الإنسانية، ١٤/١٢ مارس ٢٠٠١م.